هذه السورة تجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا الاصح انه لا يجوز على النبى
مثله فى حاله من احواله ولا يخلفه الله على لسانه ولا يستولى الشيطان عليه فى نوم
ولا يقظة لعصمته فى هذا الباب من جميع العمد والسهو وفى قول الكلبى ان النبى
صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفى رواية ابن بكير
عن ابى بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل
هذا الاصح ان يقوله عليه السلم لا سهوا ولا عمدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه ولعل
لعل النبى صلى الله عليه وسلم قالها اثناء تلاوته على تقدير التيسير والتوسع للكفار كقول
ابرهيم عليه السلم هذا ربى على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا لعل الشكل
وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة
تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضى ابو بكر ولا يعترض على
هذا بما روى انه كان فى الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذى يظهر
ويترجح فى تاويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان كما امره ربه يرتل القران ترتيلا ويفصل الاى تفصيلا فى قراءته كما رواه
الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك
الكلمات محاكيا نغمة النبى صلى الله عليه وسلم بحيث تسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها
من قول النبى صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
قبل ذلك على ما اثرها الله وتحققهم من حال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذم الاوثان

وعيبها ما عرف منه ويكون ما روى من حزن النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبى الاية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اى تلاوة
وقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان اى يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته وقيل معنى
الاية هو ما يقع للنبى صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرا فينبهه لذلك ويرجع عنه
وهذا نحو قول الكلبى فى الاية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى الكلبى حدث نفسه
وفى رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو فى القراءة انما يصح فيما ليس طريقه
تغيير المعانى وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القران بل السهو عن اسقاط ايه
منه او كلمة ولكنه لا يقر على السهو بل ينبه عليه ويذكر للحين على ما سنذكره فى
حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر فى تاويله ايضا ان مجاهدا
روى هذه القصة والغرانقه العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد انه هذا كان
قرانا والمراد بالغرانقه العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية وهذا
فسر الكلبى الغرانقه انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الاوثان
والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم وردد عليهم فى هذه السورة بقوله الكم
الذكر وله الانثى فانكر لهذا من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما
تاولوه المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم والقى عليهم الشيطان ذلك وزينه
فى قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ذلك للتطيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)